ثم يخلو بنفسه في زاوية مع الاقتصار على الفرايض
والرواتب ويجلس فارغ القلب مجموع الهم ولا يفرق
فكره بقراءة قرآن ولا بالتأمل في تفسير ولا يكتب حديثا
ولا غيره بل يجتهد ان لا يخطر بباله شيء سوى الله
تعالى فلا يزال بعد جلوسه في الخلوة قائلا بلسانه الله
على الدوام مع حضور القلب حتى ينتهي الى حالة يترك
تحريك اللسان ويرى كان الكلمة جارية على لسانه ثم
يصير عليه الى ان ينمحي اثره عن اللسان ويصادف قلبه
مواظبا على الذكر ثم يواظب عليه الى ان ينمحي عن القلب
صورة اللفظ وحروفه وهيئة الكلمة ويبقى معنى الكلمة
مجردا حاضرا في قلبه كان لازما له لا يفارقه وله اختيار الى
ان ينتهي الى هذا الحد واختيار في استدامة هذه
الحالة بدفع الوسواس وليس له اختيار في استجلاب
رحمة الله تعالى بل صار متعرضا لنفحات رحمة الله تعالى
فلا يبقى الا الانتظار ريثما يفتح الله من الرحمة كما فتحها
على الانبياء والاولياء بهذا الطريق وعند ذلك اذا
صدقت ارادته وصفا همته وحسنت مواظبته
لم تجاذبه شهواته ولم يشغله حديث النفس بعلايق
الدنيا فتلمع لوامع الحق في قلبه وتكون في ابتدايه
كالبروق

كالبرق الخاطف لا يثبت ثم يعود وقد يتأخر وان عاد
فقد يثبت وقد يكون مختطفا وان ثبت فقد يطول وقد
ينتظم امتداده على التلاحق وقد يقتصر على فرق واحد
ومنازل اولياء الله تعالى فيه لا تحصى كما لا يحصى تفاوت
خلقهم واخلاقهم وقد رجع هذا الطريق الى تطهير
محض من جانب تصفية وجلاء واستعداد
وانتظار فقطعوا اما النظار وذوا الاعتبار فلم يتركوا
وجود هذا الطريق وامكانه وافضاءه الى المقصود
وعلى فانه اكثر احوال الانبياء والاولياء لهذا استوعروا
هذا الطريق واستبطأوا ثمرته واستبعدوا استجماع
شروطه وزعموا ان محو العلايق الى ذلك الحد كالمتعذر
وان حصل في حال فتشتاته بعد منه اذا دنا وسواس
وخاطر يشوش القلب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقلب المومن اشد تقلبا من القدر اذا استجمعت غليانه
وقال عليه افضل الصلاة والسلام قلب المومن بين اصبعين
من اصابع الرحمن وفي امثال هذه المجاهدة قد ينفسد
المزاج ويختلط العقل ويمرض البدن واذا لم يتقدم رياضة
النفس وتهذيبها بحقايق العلوم تشتت بالقلب
خيالات فاسدة فتطمين النفس اليها مدة طويلة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)